Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

دراسة مقارنة لمنهجي الصابوني وأحمد شاكر في اختصار وتحقيق تفسير ابن كثير

لطفية الزروق المشاط

قسم: الدراسات الإسلامية، اكاديمية الدراسات العليا /غريان. ليبيا

ro5677859@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/05/16 -تاريخ المراجعة:2026/06/18- تاريخ القبول: 2026/06/28- تاريخ للنشر : 2026 /07/21

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة مقارنة بين مختصر محمد علي الصابوني وتحقيق أحمد شاكر لتفسير الإمام إسماعيل بن كثير .رحمهما الله جميعا . مع التركيز على منهجهما في التعامل مع الروايات الإسرائيلية ومدى التزامهما بمنهج الاختصار العلمي الذي يحافظ على أصالة التفسير ويُنقيه من الروايات الدخيلة والضعيفة. وتنبع أهمية الدراسة من المكانة العلمية الرفيعة لتفسير ابن كثير، وكثرة المختصرات التي أُلفت له بهدف تقريب معانيه وتيسير الإفادة منه، مع التساؤل عن مدى نجاح هذه المختصرات في تحقيق الغاية التي أُعدت من أجلها. واعتمد البحث المنهج المقارن من خلال دراسة تطبيقية لمواضع مختارة من تفسير ابن كثير، وتحليل أسلوب المختصرين في عرض الروايات الإسرائيلية، وحذفها أو الإبقاء عليه، مع تقويم منهجهما في ضوء الأصول العلمية المعتمدة في الاختصار. وقد أظهرت النتائج أن أحمد شاكر التزم إلى حد كبير بالمنهج الذي قرره في مقدمته، فحذف الروايات الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة، وحافظ على منهج ابن كثير في تفسير القرآن بالقرآن، مع صيانة النص من التغيير والتحريف. وفي المقابل، كشفت الدراسة أن مختصر الصابوني لم يلتزم التزاماً كاملاً بما أعلنه من حذف الروايات الإسرائيلية، إذ أبقى على عدد منها، كما تضمن بعض التصرفات التي أثرت في أمانة نقل نصوص ابن كثير، مما أوقعه في بعض المآخذ العلمية والمنهجية. وانتهى البحث إلى أن مختصر أحمد شاكر يُعد أقرب المختصرات إلى منهج ابن كثير وأوثقها من الناحية العلمية، وأوصى بضرورة اعتماد ضوابط علمية موحدة لاختصار كتب التفسير، بما يحقق المحافظة على أصالة النص، ويجنب القارئ الروايات الواهية والإسرائيليات، ويخدم الدراسات القرآنية المعاصرة بأسلوب علمي رصين.

الكلمات المفتاحية: تفسير ابن كثير، أحمد شاكر، محمد على الصابوني، الإسرائيليات، الاختصار.

Abstract (English)

This study presents a comparative analysis of **Muhammad Ali Al-Sabuni's** abridgment and **Ahmad Muhammad Shakir's** edited abridgment of **Ibn Kathir's Qur'anic Exegesis**, focusing on their respective approaches to Israeli narrations (*Isra'iliyyat*) and their commitment to the principles of scholarly abridgment. The significance of the study stems from the distinguished status of Ibn Kathir's Tafsir and the numerous attempts to abridge it in order to facilitate its accessibility while preserving its scientific value. Employing the comparative method, the research analyzes selected passages from Ibn Kathir's Tafsir and evaluates how both scholars dealt with Israeli narrations, weak reports, and textual fidelity. The findings reveal that Ahmad Shakir remained largely faithful to the methodology he outlined in his introduction by eliminating Israeli

narrations and weak traditions, preserving Ibn Kathir's reliance on interpreting the Qur'an through the Qur'an, and maintaining the integrity of the original text. In contrast, the study demonstrates that Al-Sabuni did not consistently adhere to his declared methodology, as he retained a number of Israeli narrations and introduced editorial interventions that affected the faithful transmission of Ibn Kathir's original wording in certain instances. Consequently, the research concludes that Ahmad Shakir's abridgment is methodologically more reliable and closer to Ibn Kathir's original approach. The study further recommends establishing unified scholarly standards for abridging classical Qur'anic commentaries in order to preserve textual authenticity, eliminate unreliable and Israeli reports, and enhance the quality of contemporary Qur'anic studies.

Keywords: Ibn Kathir's Tafsir, Ahmad Shakir, Muhammad Ali Al-Sabuni, Isra'iliyyat, Abridgment.

المقدمة

الحمد لله العليم الخبير والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير وبعد :

فإن موضوع الإسرائيليات في كتب التفسير، موضوع مهم جذب العديد من الكتاب والمؤلفين للتأليف فيه والحديث عنه ومن هنا تأتي أهمية الحاجة إلي التجديد في التفسير، تجديداً ينقيه من الإسرائيليات والدخيل ويراعي حاجة العصر وإفهام صنوف الناس، ويركز على الهداية القرآنية التي تكاد تختفي بين تعدد الروايات الإسرائيلية والأسانيد والإطالة في سرد الأقوال وغيرها مما لا تطيقه همم الغالبية من الناس اليوم .

ولذا اقتضت الحاجة إلي الاختصار في التفسير، وقد رأيت أن أكثر هذه التفاسير اختصاراً هو تفسير الحافظ ابن كثير لشهرة هذا التفسير وقيمته العلمية بين المسلمين، فتعددت الجهود في تفسيره، حتى زادت على عشرين مختصراً ، كان من أهم دوافعها .كما ذكر أصحابها . ؛تجريد هذه التفاسير من الدخيل والروايات الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة والموضوعة . وتقديم التفسير للقارئ بأسلوب ميسر يبرز هدايات القرآن ومقاصده؛ غير أن التساؤل الذي يفرض نفسه هو : إلي أي مدى حققت هذه المختصرات الغاية التي أُلفت من أجلها ؟ وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلي تقويمه من خلال المقارنة بين مختصرين لتفسير ابن كثير .

إشكالية البحث؛ تكمن اشكالية البحث في :

1- ما هي المناهج والطرق التي سلكها المختصرين في التعامل مع الإسرائيليات الواردة في تفسير ابن كثير ؟

2- هل التزم المختصرين بالمناهج الصحيح في الاختصار والمتمثل في حذف الدخيل بكل أشكاله في التفسير؟

أما أهمية البحث تكمن في:

1- تسليط الضوء على هذين المختصرين يساعد في اثراء البحث العلمي في مجال المنهج المقارن بقدر الجهد المتواضع نفيد وتستفيد.

2 - الحكم على هذين المختصرين من خلال المقارنة بينهما، فيما يتعلق بمدى التزامهما بحرف الدخيل من الروايات الإسرائيلية.

حيث يهدف هذا البحث:

1- إلى الوصول إلى النتائج التالية الإلمام بموقف المختصرين لتفسير ابن كثير وبيان مالها وما عليها فيما يتعلق بالإسرائيليات.

2- معرفة أهم المناهج التي سلكها المختصرين في التعامل مع الإسرائيليات الواردة في تفسير ابن كثير

3- توضيح مدى التزام المختصرين بالمنهج الصحيح في الاختصار والمتمثل في حذف الدخيل بكل اشكال في التفسير .

أما منهج البحث: فسيعتمد على المنهج المقارن الذي سيتم من خلاله مقارنة دراسة الاختلافات والتشابهات بين تفسير الصابوني وأحمد شاكر على مختصر ابن كثير.

خطة البحث :

المبحث الأول : التعريف بالمفسرين وكتبهم.

المطلب الأول: التعريف تعريف بالشيخ ابن كثير وبيان منهجه ف التفسير .

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ أحمد شاكر وبيان منهجه في التفسير .

المطلب الثالث : التعريف بالشيخ محمد على الصابوني وبيان منهجه في التفسير.

المبحث الثاني: المقارنة بين مختصر الصابون واحمد شاكر على تفسير ابن كثير .

المطلب الأول: دراسة تطبيقية مقارنة بين أهم المختصرات لتفسير ابن كثير.

المطلب الثاني: تقويم مختصري الصابوني وأحمد شاكر في ضوء الدراسة المقارنة.

المبحث الأول

التعريف بالمفسرين وكتبهم.

المطلب الأول :التعريف بالمفسرين وكتبهم

أولاً :التعريف بالشيخ ابن كثير ، و بيان منهجه في التفسير:

اسمه ونسبه: هر عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع (الداوودي . 2009م 11/1 ، ابن حجر .1392هـ 45/1، ابن العماد 1986م 197/8) القرشي، الحصلي ، البُصروي،الدمشقي، الشافعي المعروف بابن كثير محدث و مفسر وفقيه، ولد بمجدل من اعمال دمشق سنة 701هـ، و مات ابوه سنة 731هـ هو ثم انتقل إلى مشق مع اخيه كمال الدين سنة 707هـ – بعد موت ابيه ، حفظ القرآن الكريم وختم حفظه سنة 711هـ ، وقراء القراءات وجمع التفسير وحفظ متن " التنبيه "في فقه الشافعي سنة 718هـ و حفظ مختصر ابن الحاجب، الحديث من ابن الشحنة وابن الزراد و إسحاق الأمدي وابن عساكر و المزي، شرع في شرح صحيح البخاري ولازم المزي، وقراء عليه تهذيب الكمال ، وصاهره على ابنته، وصاحب ابن تيمية " (ابن كثير .1348هـ .2/3، ابن العماد .1986م.232.231/6.، العسقلاني.1986م . 373/1. 374)

نبذة عن تفسير ابن كثير:(ابن كثير . 2000م.1/6)

كان الإمام العلامة الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير المتوفى سنة 774 هـ، قد وضع تفسير الكتاب الكريم سماه (تفسير القرآن العظيم) وتفسيره هذا من خير كتب التفسير بالمأثور ومن أوثقها وهو تفسير جامع بين (الرواية) و (المأثور) يفسر القرآن بالقرآن، ثم بالاحاديث المشهورة ودواوين السنة المطهرة بأسانيدها، ويتكلم على الأسانيد جرحنا وتعديلاً ، فيبين ما فيها من صحيح وضعيف وغريب أو شاد ، تم يذكر أثار الصحابة والتابعين، قال السيوطي فيه " لم يؤلف على نمطه مثله "، وقد وضع ابن كثير رحمه الله. في مقدمة تفسيره هذا المنهج الذي سلكه في تفسيره فقال : " فإن قال قائل، فما أحسن طرق التفسير، التفسير فالجواب : أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أُجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، بانها شارحة للقرآن و موضحه له ، وقيمة تفسير ابن كثير لا تنحصر في أن تفسير أثرى جمع كثيرا من الروايات.

والأخبار المأثورة ، لكن امتاز على جميع التفاسير لتطبيقه الفريد لمنهج تفسير القرآن إذ جمع الآيات المتماثلة وأحصاها عدا و ابان الاسرار الدقيقة في تناسقها، وانسجام الفاظها و تناسق أساليبها وعظمة معانيها ؛ وهو بهذا يمثل معجماً مفهرساً لألفاظ القرآن الكريم وآياته.

كما يرجع امتياز تفسيره إلى حشده لكثير من الاحاديث والاخبار والروايات وأقوال الصحابة مبينا في الغالب درجة الاحاديث والروايات المأثورة من الصحة والضعف، كاشفاً عن اسانيدها وطرقها ومتونها على أسس علم الجرح والتعديل ، مرجحاً في الغالب الأقوال الصحيحة مضعفا لغيرها.

ناقش الاسرائيليات وابان زيغها ودحض أفكها على هدى من قواعد علم الجرح والتعديل كتفسير ابن كثير.

و يعتبر تفسيره من أهم تفاسير المحدثين لاعتبارات منها :

1- كثيرة المصادر التي ذكرها من كتب السنة و التفسير.
2- ذكر الطرق المختلفة للحديث الواحد.
3- ذكر المواضع المتعددة للحديث في الكتاب الواحد.
4- بيان درجة الحديث، ذكر الثقات والضعفاء والمجاهيل من الرواة على ضوء ما قال علماء الجرح والتعديل.
5- تحديره المتكرر من الاسرائيليات والروايات المضطربة في التفسير.

ويضاف الى هذا تأخر ابن كثير زمنا إذ عاش في القرن الثامن المجرى – مما وفر تحت يديه عدداً هائلاً من المراجع والمصادر في التفسير والحديث مالم يكن متوفراً لغير من المفسرين قبله؛ لهذا يعد من أجود التفاسير وأدقها بعد تفسير إمام المفسرين ابى جعفر بن محمد الطبري. كما قال أحمد شاكر.

طريقته في إيراد الإسرائيليات والتعامل معها: (ابن كثير .2000م.ص7)

أشار ابن كثير في مقدمة تفسيره الى طريقة التعامل مع الاسرائيليات مبيناً أنه قد ينقل عن بنى اسرائيل بعض الأقاويل فيما أباحه البني–صلى الله عليه وسلم – بقوله: " بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار" (البخاري. 1988م.3/1567.ح3461)

من بين هذه الاسرائيليات قد تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد بها وقسمها إلى ثلاث أقسام.

1- ما علمها صحته مما يوافق شريعتنا فهو صحيح .
2- ما علمنا كذبه ، بما يخالف شريعتنا، فيحرم التحدث به
3- ما هو مسكوت عنه، فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكاياته وغالباً لا فائدة فيه.

ومن بين هذه الطرق مثل عرض الرواية الاسرائيلية كاملاً . ولا بن كثير نفس طويل من ذكر الروايات والاكثار منها ونقلها شمارها مثل عند تفسير قوله تعالى،" وإذ قال ربك للملائكة الله ان جاعل في الأرض خليفاً " **(سورة البقرة :الآية 29)**

ذكر ابن كثير ان ابن ابي حاتم قد رؤى بسنده عن ابى جعفر محمد بن على قوله – "الَسَجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه ، وكان له في كل يوم ثلاث لمحات..."

و علق ابن كثير على هذه الرواية بقوله . ، "وهذا أثر غريب و بتقدير صحته إلى ابي جعفر فهو نقله عن أهل الكتاب وفيه نكارة توجب رده"

واحيانا يعرض ابن كثير عن بعض الاسرائيليات المروية في كتب التفسير وبين أن الإمساك عن ذكرها حين من روايتها لما تؤدى اليه من خلل في العقائد والدين ،مثل رفض بنى إسرائيل دخول الأرض المقدسة بحجة وجود الجبارين فيها.

وقد ذكر كثير من المفسرين أن منهم عوج بن عنق وانه كان طولة ثلاثة الاف دراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دراعا ،وثلت دراع وهذا شيء يستحي من ذكر، فابن كثير فارس الحلبة في نقد الروايات . فهو يضعف ويصحح و ينقد ويرجح ويأتي بالبديل.

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ احمد شاكر وبيان منهجه في التفسير

اسمه ونسبه : هو احمد بن محمد شاكر بن احمد بن عبد القادر ولد في جمادى الآخر سنة 1309 هـ ، يناير 1897م في مدينة القاهرة، تم ارتحل مع والده إلى السودان؛ حيث عين قاضياً فيها ،تم مكث مدة بالإسكندرية، وبعدها انتقل إلى القاهرة فأقام بها بقية عمره ،بدأ في طلب العلم مبكراً . فأكب على الدرس والتحصيل ينهل من العلوم الشرعية واللغوية ،فدرس على الشيخ محمود ابودقيقة الفضاء والاصول حتى تمكن منها. وحضر دروس ابيه العالم القاضي محمد شاكر في التفسير والحديث والفقه الحنفي والبيان والمنطق ثم تردد على العلامة عبد الله بن ادريس السنوسي محدث المغرب وقرأ عليه فأجاره برواية الكتب السته، واتصل بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي واحمد بن الشمس الشنقيطي . وشاكر العراقي والطاهر الجزائري محمد رشيد رضا وقد أجاره جميعهم بمروياتهم في السنة النبوي. (أحمد شاكر. 1435هـ.م/ق)

منهجه في الاختصار:

1- حافظ كل المحافظة على الميزة الأولى لتفسير ابن كثير، الميزة التي انفرد بها عن جميع التفاسير التي رأيناها وهي تفسير القرآن. بالقرآن، وجمع الآيات التي تدل على المعنى المراد من الآية المفسرة او تؤيده وتقوية . فلم يحذف شيئا مما قال المؤلف الامام الحافظ في ذلك .
2- حافظ على اراء الحافظ المؤلف وترجيحاته في تفسير الآيات مجتهدا في ابقاء كلامه بحروفه ما استطاع .
3- اختار من الأحاديث التي يذكرها اصحها و اقواها واوضحها لفظاً فإن المؤلف رحمها الله كثيراً ما يذكر الحديث الواحد بروايات متعددة ومن أوجه مختلفة.
4- يحذف اسانيد الأحاديث التي يذكرها. فإن الحافظ ابن كثير يذكر الأحاديث بأسانيدها مفصلة من دواوين السنة فيقول مثلا : قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا...." ، ثم يسوق الإسناد والحديث ، ثم كثيرا ما يذكر بعده تخريجه من الصحاح والسنن وغيرها، بأسانيدها كاملة، أو بالإشارة إلى الاسانيد.
5- يكتفى بذكر الحديث عن الصحابي رواية أو التابعي إذا كان الصحابي غير مسمى ثم يذكر بعد ذلك من رواه من الأئمة معتمدا في ذلك على ما يذكره المؤلف رحمه الله – وهو حجة في ذلك ولم يرجع إلى المصادر التي يذكرها الا عند الضرورة القصوى لتحقيق لفظ الحديث .
6- يحذف كل حديث ضعيف او معلول، إلا أن يكون إثباته في موضعه ضرورة علميه الرفع شبها او بيان معنى حديث صحيح بحديث ليس ضعيف بمرة .
7- يحذف المكرر من أقوال الصحابة في التفسير وكثير من اقوال العلماء يكتفى ببعضها –
8- نفى عن كتابه كل الأخبار الاسرائيلية وما أشبهها ، فإن المؤلف رحمه الله قد جدبها (أي دمها وعابها) في مواضع كثيرة من تفسيره ، وايان عن خلطها وضررها وانحنى باللائمة على روايتها ورواتها.

9- حذف اكثر ما اطال به المؤلف رحمه الله من الابحاث الكلامية والفروع الفقهية والمناقشات اللغوية و اللفظية ، مما يتصل بتفسير الآية اتصالا وثيقا. (أحمد شاكر .2005م.ص10)

المطلب الثالث :التعريب بالشيخ محمد على الصابون وبان منهجان النصير

اسمه ونسبه :(الصابوني : مقدمة الكتاب**)**

هو محمد على الصابون ولا بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام 1930م وترى في بيت علم و دين من أسرة عريقة بالعلم . فوالده من علماء حلب الشهباء، وكان قيم الجامع الأموي (الجامع الكبير) محمد مدينة حلب وقد ابتداء الشيخ الصابون تعليمه على يد والده فتعلم منه العربية والفرائض وعلوم الدين وكان للشيخ دراسة علي كبار علماء سوريا منذ نعومة اصفاره فهو قد نشأ محبا للعلم راغبا في تلقيه على الشيوخ الإجلاء كأمثال فضيلة الشيخ محمد نجيب سراح . عالم الشهباء وفضيل الشيخ أحمد الشماع والشيخ محمد سعيد الاولى والشيخ راغب الطباخ والشيخ محمد خياطه

تلق محمد على الصابوني تعليمه الابتدائي في مدارس حلب ،ثم التحق بمدرسة التجارة ، غير أنه عدل عنها إلي الدراسة الشرعية فالتحق بالثانوية الشرعية (الخسروية)بحلب حيث تلقى تكويناً علمياً جمع بين العلوم الشرعية ، كالتفسير والفقه والحديث وأصول الفقه والعلوم الحديثة ، كالرياضيات والفيزياء والكمياء والجغرافيا والتاريخ ، وتخرج منها عام 1949م. ثم أوفدته وزارة الأوقاف السورية إلي جامعة الأزهر ، فنال شهادة كلية الشريعة عام 1952م، وأتبعها بشهادة العالمية في القضاء الشرعي عام 1954م ، وهي من أرفع الشهادات العلمية في ذلك الوقت (الصابوني.1981م.م/ق)

طريقته في الاختصار في تفسير ابن كثير كما ذكر:

1- حذف الاسانيد المطولة والاقتصار على ذكر راوي الحديث من الصحابة والاشارة إلى هامش الصفحة إلى من خرج الحديث. مثل البخاري ومسلم وغيرهما.

2- الآيات الكريمة التي استشهد بها المؤلف رحمه الله على طريقته في التفسير القرآن بالقرآن أثبتناها مع الاقتصار على مكان الشاهد منها لأنه هو الغرض الأصلي من ذكرها ولم تذكرها كاملة إذ يكفى الإشارة إليها لفهم المقصود.

3- الاقتصار على الأحاديث الصحيحة وحذف الضعيف منها و حذف مالم يثبت سنده من الروايات المأثورة مما نبه عليه الشيخ ابن كثير

4- ذكر أشهر الصحابة عند التفسير بالمأثور كذكر ابن عباس و ابن مسعود رضوان الله عليهم . مع تثبيت اصح الروايات المنقول عنهم.

5- الاعتماد على أقوال مشاهير التابعين المنقولة آراؤهم نقلاً صحيحا و عدم ذكر جميع اقوال التابعين لان في بعضها ضعفا – كما في سائر الروايات

6- حذف الروايات الاسرائيلية سواء كان غرض المؤلف الرد عليها أو الاستشهاد بها على سبيل الاستئناس لا على سبيل القطع واليقين إذ في الآثار الصحيحة ما يغنى على الاستشهاد بالروايات الاسرائيلية .

7- حذف ما لا ضرورة له من الاحكام والخلافات العصرية والاقتصار على الضروري منها دون حشو أو تطويل . (الصابوني.1981م.ص9)

المبحث الثاني

المقارنة بين مختصر الصابوني واحمد شاكر على تفسير ابن كثير

المطلب الأول : دراسة تطبيقية مقارنة بين أهم المختصرات لتفسير ابن كثير

الدراسات التطبيقية على مواضع مختارة بين مناهج المختصرين في التعامل مع الروايات الإسرائيلية الواردة في تفسير ابن كثير.

الموضع الأول:

دكر ابن كثير بعض الروايات ات الاسرائيلية عند قوله تعالى: (قال فإنها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين) سورة المائدة الأية 26

وروايات غريبة عجيبة نذكر منها: ثم خرجوا مع موسى عليه السلام ، ففتح بهم بيت المقدس ، ثم احتج على ذلك قال يا جماع علماء اخبار الاولين ان عرج من عنق قتله موسى – عليه السلام . قال : فلو كان قتله اياه قبل التيه لما وهب بنى اسرائيل من العماليق، فذل على انه كان بعد التيه، قال ، واجمعوا على أن بلغام بن باعوراء اعان الجبارين بالدعاء على موسى ، قال ، وما ذلك إلا بعد التيه لانهم كانوا قبل التيه الا يخافون موسى وقومة هذا استدلاله، ثم قال : حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن عطية ، حدثنا قيس عن ابن اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت عصا موسى – عليه السلام – عشرة أدرع، ووثبته عشرة ادرع وطوله عشرة ادرع ، فوثب فأصاب كعب . عوج ، فقتله، فكان جسر الاهل النيل سنة (ابن كثير. 2000م .1/ 11)

وقد أطال الحافظ ابن كثير في ذكر الروايات الإسرائيلية فلا حاجة لذكرها ها هنا

اما مختصر احمد شاكر عمدة التفسير فقد ذكر في مقدمة كتابة أن من منهجه حذف كل الاخبار الإسرائيلية وما أشبهها وقد التزم هنا بهذا المنهج . فلم يذكر شيئاً من الإسرائيليات واكتفى بنقل كلام ابن كثير في الموضع السابق في تكذيب. مثل هذه الروايات ولم يذكر في مقدمة مختصره طريقة التعامل مع الاسرائيليات وفي هذا الموضع التزم المختصر بالمنهج الصحيح الاختصار فلم يذكر أي رواية من الروايات الاسرائيلية التي أوردها ابن كثير، ولم يشر اليها . (أحمد شاكر.2005م .ص11)

أما الصابوني فقد ذكر في منهجه حذف الاخبار الاسرائيلية والاقوال المرجوحة والروايات الواهية والاستغناء عما ذكره المفسر من الافكار السخيفة والتي قصد بها أن ينبه على وهنها وعدم إيراد الإسرائيليات سواء كان الغرض منها رد المؤلف عليها أو ذكرها على سبيل الاستشهاد بها إلا إنه خالف هذا المنهج فأورد الكثير من الإسرائيليات هنا مثل قصة (عوج بن عنق) وقتل موسى له وقصة (بلغام بن باعوراء) وإنه أعان بالجبارين بالدعاء على موسى – عليه السلام " (نسيب الرفاعي.1979م.641/1)

فاين ذكر مثل هذه الخرافات من المنهج السلفي واين هذا مما قرره الصابون في مقدمة كتابة من أنه سيحذف كل الروايات الإسرائيلية!؟

الموضع الثاني:

اورد ابن كثير اخبار اسرائيلية في كيفية القتل وقصة الغراب. فجاء في تفسير ابن كثير. وعن بعض أصل الكتاب أنه قبله خنقا وعضا. كما تقتل السباع ؟ وقال ابن جرير لما أراد أن يقتله جعل يلوي عنقه، فأخذ ابليس ووضع راسها على حجر ، تم اخذ حجرا آخر و ضرب به رأسها حتى قتلها ، و ابن ادم ينظر، ففعل بأخيه مثل ذلك. رواه ابى حاتم وقال عبد الله بن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه : قال أخذ رأسه ليقتله فاضجع له وجعل يغمز راسه وعظامه ولا يدرى كيف يقتله فجاه ابليس فقال أتريد أن تقتله ؟ قال نعم قال : فخذ هذه الصخرة فاطرحها على راسه. قال فأخذها فالقاها عليه ، فشدخ راسه ثم جاء ابليس الى حواء مسرعا ، فقال يا حواء، إن قابيل قتل هابيل . فقالت لها ويحك اي شيء يكون القتل ؟ قال لا يأكل ولا يشرب

ولا يتحرك ، قالت ذلك الموت قال : وهو الموت، وجعلت تصيح حتى دخل عليها ادم وتصيح، فقال مالك ؟ فلم تكلمه فرجع إليها مرتين فلم تكلمه فقال عليك الصيحة، وعلى بناتك. وأنا وبنى منها برآء ، رواه ابن حاتم. (ابن كثير .2000م.80/3)

ولا شك أن مثل هذه الروايات لا تصح ولا ينبغي إيرادها في التفسير وإن كانت مما يستمتع بسماعها العوام، إلا إنها غير ثابتة في سند صحيح مرفوع إلى المعصوم صلى الله عليه وسلم، وهى تفاصيل احداث علينا ان نعرض عنها كما أعرض عنها القرآن، إذ لو كان في ذكرها فائدة لذكرها، كما أنها تصرف الذهن عن مقاصد القرآن الكريم وهدايته وقد وجدنا بعض المختصرات لتفسير ابن كثير نقلت مثل هذه الروايات، مع أنهم في معظمهم تعهدوا بتنقية المختصر من مثلها فقد ذكر الصابوني بعض هذه الروايات التي تبين طريقة القتل دون تعليق مع أنه تعهد بحذف الاسرائيليات، فجاء فيها أن القاتل طلب المقتول فراغ منه في رؤوس الجبال، وأنه قتله بحديدة في يده، و رواية أنه شدخ رأسه بصخرة والقول بأنه خنقه خنقاً، وجعل يلوى عنقه وما نقل عن بعض أهل الكتاب من أنا قتله خنفا وعضاً كما تقتل السباع " (نسيب الرفاعي .1979م. 641/1)

اما مختصر أحمد شاكر وقد اعرض عن هذه الروايات ولم يذكر منها شيئاً.

المطلب الثاني : تقويم مختصري الصابوني وأحمد شاكر في ضوء الدراسة المقارنة.

الرد على أخطاء الصابوني في كتابه مختصر تفسير ابن كثير

خلفيته في الاعتقاد بالتأويل ، لأيات في الأسماء والصفات جرته إلي مسخ عقيدة السلف بزيغ عقيدة الخلف التي نزلها في تفسير الإمامين السلفيين ،شيخ المفسرين ابن جرير الطبري والحافظ ابن كثير القرشي في مختصريه لهما وإن هذه نكاية عظيمة بأهل السنة في تحريف مصادر لهم مهمة في الاعتقاد السلفي تحث اسم (الاختصار والتصفية) فإن تفسيره مبني على الخلط بين البر والتبن ،إذ مزج بين تفسير ابن جرير وابن كثير السلفيين ،وتفسير الزمخشري المعتزلي والرضي الرافضي، والطبرسي الرافضي، والرازي الأشعري والصابوني الأشعري ، وغيرهم لا سيما وهنا المزج على يد من لا يعرف الصنعة ولا يثقنها . كهذا الذي تسور الصرح بلا سلم . فوجد لدى هذا الرجل أمراً كباراً ،وجد كلمة العلامة الخياط واقعة موقعها في قوله[1](لإن الصابوني قد أخل بما التزمه ، أولاً : من حيث أمانة النقل ، وثانياً : من حيث تفسير بعض الآيات بما يختلف عن مذهب السلف) ونحوه قول الشيخ صالح الفوزان وهذا والعياد بالله من التلبيس والخيانة في النقل وجد أن أفاعيله يحدوها انفساح دراع هذا الرجل في بحر لجي من عقيدة خلفية ، وعصبية ، يمسح بمشعرها ، عقيدة السلف من مكانتها في التفاسير الثلاثة . وذلك بالبتر للنص حيناً والنقل لمذهب خلفي يحيكه ابن جرير ويرد عليه ثم يقرر مذهب السلف ، فينقل هذا الرجل مذهب الخلف ، ويترك رد ابن جرير عليه ، وتقريره لمذهب السلف كما أنه يحكى ما قالا غيره دون أن يضرب في التحقيق بسهم وافر، وهذا أدنى مراتب طلب العلم ويفيد وصفه بالجهل أنه يصحح الضعاف ويضعف الصحاح ويعزوا أحاديث كثيرة إلى الصحيحين أو السنن الاربعة أو غيرها وهي ليست موجودة فيها.(علي بن حسن الحلبي .2007م.ص61)

ويحتج بالإسرائيليات ويتناقض من الاحكام، ويفيد وصفه بالإخلال بالأمانة العلمية : بتر النقول ، وتقويل العالم مالم يقله ، وتحريف جمع من النصوص والأقوال، وتقريره مذهب الخلف في كتب السلف . ويفيد خلفيته في الاعتقاد : مسخه لعقيدة السلف في مواضع من تفسير ابن كثير.

ومن امثله الإخلال بالأمانة العلمية:

1- ففي ص / 144/ ذكر أثر ابن عباس – رضي الله عنهما – نقلاً عن تاريخ ابن كثير من أن سفينة نوح طافت بالبيت العتيق أربعين يوماً و هو اثر لم يثبت و ابن كثير قد تعقبه بما يفيد عدم توبته. كما في تاريخه 153/1 ، فلماذا يذكر ما لم يثبت، ولماذا يحذف تعقب ابن كثير لا ؟

2- في تفسير ابن كثير 99/3 قال ما نصه: (وذكروا في ذلك أي في حياة الخضر– حكايات واثار عن السلف وغيرهم ، جاده ذكره بعض الأحاديث ولا يصح شيء من ذلك، واشهرها أحاديث. التعزية، واسناده ضعيف) انتهى . والكاتب في مختصر تفسير ابن كثير 432/2، حذف هذا المقطع النفيس من كلام ابن كثير وهو تحقيق بالغ من حافظ بارع .

هنا مع أن الكلام الذي عزاه إلى ابن كثير ص / 43 ليس هو بسياق ابن كثير ؟

2) مسه عقيدة التوحيد بما ينابذها :

. إن أعظم خطر هو تحريفه" لتفسر آيات في صفات الله عز وجل خلافاً لعقيدة السلف ومالا يقول به الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ، وهو من تأويل الخلف برئ، وقد علم أن ابن كتير يجرى التقرير لآيات الأسماء والصفات على قاعدة السلف المطردة الإيمان بحقائقها" على الوجه اللائق بالله تعالى وإجرائها على ظاهرها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف .(ابن تيمية 2004م.181/3).

3- **أمثله لجهالاته في السنة النبوية** : مختصر تفسير ابن كثير .

1- عزا احاديث ولا يصح العزو كله أو بعضه.

2- أتبث. قصة تعلبه بن حاطب التي رواها ابن كثير بسند ضعيف وقد ادعى أنه حذف الضعيف واثبت الصحيح .

3- أوهم في العزو إلى البخاري، ما طلق وهو خارج الصحيح و نسب الحكم على حديث الى غير قائله.

4- و التزم أن لا يذكر الا حديثاً صحيحاً، فذكر المراسيل والضعاف والواهيات ولم يبين .

5- كما أنا من المعروف أن الحافظ ابن كثير في تخريجه لأحاديث – تفسير– له طريقتان من غير ما رواه الشيخان " (الالباني.1995م.ص ك)

الاولى يسوق الحديث، بأسناد مخرجه من الصنفين كا صحاب السنن والمسانيد والتفاسير.

والأخرى يسوق الحديث ويخرجه بغزوه إلى الصفين دون. يذكر الاستاد .

وهو في كلتا الحالتين تارة يصرح برتبة الحديث ودلك من فوائد تفسيره ، وتارة يسكت وهو في الحالة الأولى اكثر سكوتا و من أمثلته حديث قتل اليهود ثلاثة واربعين نبياً في ساعة واحدة ، وقد خرجته في السلسلة الاخرى برقم (54/1) و حديث أسم الله الأعظم في (ال عمران) (قل اللهم مالك الملك) وهو موضوع كما بينته هناك ورقم (2572) الى غير ذلك من الامثل وهي كثيرة جداً لو تتبعت لكان منها كتاب في مجلد كبير.

فجاء الصابوني إلى هذه الأحاديث التي سكت عنها ابن كثير واعتبرها صحيحة بإيراده ، إياها فى مختصره و تصريحه في (مقدمته ص9) بأنه اقتصر فيها على الأحاديث الصحيحة و حذف الأحاديث الضعيفة، كما حذف الروايات الإسرائيلية.

وبناء على ذلك ، يتضح أن تصرفات الصابوني في الاختصار لم تكن مقصورة على جانب الحذف والتهذيب ، وإنما شملت اختيارات علمية أثرت في مضمون المختصر وهو ما أبرزته الدراسة المقارنة

وهذا لا يمنعني من أن اذكر ان هناك بعض الرجال المتأخرين. لهم فضلهم الظاهر في هذا العلم . نستفيد كثيرا من تحقيقاتهم وتعليقاتهم. كا مثال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى – ونذكر هنا بعضن هذه المميزات.

المميزات لهذا الشيخ الفاضل أحمد شاكر وما قام به في اختصاره التفسير الحافظ ابن كثير والذي اسماه عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير – يعتبر من أجود المختصرات وهذا يتضح من خلال المنهج الذي ذكره في مقدمته للمختصر والذي ينفرد عن غيره في نقاط، أهمها :

1- أنه ثم ضبط النص وتحقيقه على مخطوطتين احدهما. كاملة ، مما أعان على ضبط النص، كما هو واضح من خلال الهوامش في الكتاب .
2- أنه ابقى على جميع الاحاديث الصحيحة، باعتبار أن كل حديث فيه إضافة تضم إلى غيرها مما يزيد المعنى وضوحا. وهو ايضا من الابقاء على جميع آيات الاستشهاد .
3- أنه يذكر مصدر الحديث ولا يكتفى بالراوي، وذلك لبيان . كان يذكر الحافظ أن الحديث في البخاري. ما وقع من وهم كان – . ومسلم مع إنا عند البحث والتحري – نجده في أحدهما فقط "
4- إنه قام بضبط الأخطاء الواردة سواء في الإعلام أو الاحداث وغيرهما، وساعدت المخطوطات على ذلك
5- إنه كان من الدقة و توفيق الله له أنه لم يبق في المختصر إلا ما صح من أحاديث عن النبي صلى الله عليه ولا غرابة في ذلك فتلك صنعته ، وميدانه الذى قل أن يسبق، مما يدعونا إلى القول بحق أنه صحيح مختصر تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

ويظهر أن عمدة التفسير للحافظ ابن كثير هو الأقرب إلي عامة القراء و الأيسر تناولاً، غير أن مختصر الصابوني قد تضمن تحريفاً في عدد من مواضع تفسير ابن كثير ، الأمر الذي أفقده الأمانة العلمية في نقل كلام المؤلف في تلك المواضع

وقد خالف منهج ابن كثير السلفي في عقيدة التوحيد وابن كثير برئ منه ولهذا حذر العلماء وطلبة العلم من مختصرات الصابوني المعاصرة وعلى راسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن بار في رسالة بعنوان منبهات هامة على ما كتبه الشيخ الصابوني. في صفات الله عز وجل وكذلك الشيخ المحدث محمد ناصر الألباني في مقدمة الجزء الرابع من السلسلة الضعيفة. كذلك رسالة قيمة الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد بعنوان التحدير من مختصرات الصابوني في التفسير ذكر فيها ما فعله هذا الصوفي من تحريف وتضليل المختصرات التي اختصرها بزعمه.

الخاتمة

توصلت في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أظهرت الدراسة أهم المختصرات المعاصرة لتفسر ابن كثير وطرائق اصحابها في التعامل مع الروايات الإسرائيلية.
2- اظهرت الدراسة وجود خلل منهجي لدى بعض في بعض المختصرات ، تمثل في تسرب بعض الروايات الإسرائيلية إليها ، وهو ما يُعد إخلالاً بمقصد اختصار كتب التفسير وإبراز خلاصتها العلمية .
3- وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن مختصر الصابوني لم يلتزم بما قرره في مقدمته من أن المنهج الذى يسير عليه في الاختصار، يقوم على حذف كل الاخبار الاسرائيلية وما أشبهها.
4- هناك أشكالية في مختصر الصابوني في فهم الحديث النبوي الذي يأمر بالتحدث عن أهل الكتاب. ففهم من هذا الحديث جواز الروايات الاسرائيلية. فتتبع الحافظ ابن كثير في منهجه ايراد الرواية عن أهل الكتاب والاقوال. الواهية التي لا تستند إلى نص صحيح مصدره الوحى الإلهي.

التوصيات :

توصي الدراسية باتخاذ الأمور التالية:

1- تلبية حاجة المسلمين من هذا العصر، وخاصة الجهات التعليمية إلى مختصر لتفسير ابن كثير من أجل الإفادة منه في مجال التدريس ونقل المعاني بعيدا عن الروايات الواهية والإسرائيلية بكل أقسامها مثل عمدة التفسير عن الحافظ احمد شاكر بدل مختصر الصابوني المملوء بالإسرائيليات والاحاديث الضعيفة .

2- تدعو هذه الدراسة اصحاب الشأن والتخصص في الدراسات القرآنية بإيجاد ميزان او مرجعية متفق عليها ومعتمدة في الاختصار من خلال مؤتمر حول اختصار كتب التفسير ، تقوم على حذف كل الروايات الإسرائيلية والأقوال الواهية والتي لا تستند إلى نص صحيح مصدر الوحي الإلهي.

المصادر والمراجع :

1) إسماعيل بن كثير بن عمر (ت 774هـ) تفسير القرآن العظيم دار إحياء التراث العربي بيروت 2000م
2) محمد على الصابوني (ت 1399م) مختصر تفسير ابن كثير دار بيروت
3) أحمد شاكر (ت 1377م) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير دار ابن حزم سنة 2005م
4) ابن تيمية أحمد عبد الحليم (ت 728هـ) مقدمة في أصول التفسير
5) إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ) تيسير العلي القدير مكتبة المعارف الرياض سنة النشر 1989م.
6) إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ) المصباح المنير في تهديب تفسير ابن كثير دار السلام للنشر والتوزيع الرياض بلا سنة نشر
7) بكر عبد الله أبو زيد التحدير من مختصرات الصابوني دار ابن الجوزي سنة النشر 1410هـ ط 2
8) محمد ناصر الالباني (ت 1420هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الرابع مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض
9) إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ) البداية والنهاية ج1 مكتبة المعارف بيروت 1990م
10) أسامة بن الزهراء أعضاء ملتقى أهل الحديث المعجم الجامع في تراجم المعاصرين الكتاب مرقم آليا غير مطبوع معد علي المكتبة الشاملة